

— ٧٥ —

— لست أدري ..

فقلت له :

— حقًا .. ليس الأمر سهلاً! .. لكى يحدث هذا يجب أن يغير المجتمع كله شعاره ونظرته .. ولكى يغير المجتمع مثله ونظرته وشعاره يجب أن يتغير هو نفسه من أساسه! ..

* * *

كان العمل مع هذا الطبيب متعة .. خرجنا ذات يوم إلى إحدى القرى ، على أثر وصول بلاغ من مجهول يفيد بأن جثة أحد الأهالي مدفونة في قاعة الفرن بدار إحدى الريفيات .. وقد استخرجت الجثة فعلاً من تلك القاعة .. واتضح أنها لزوجة هذه الريفية .. كان قد اختفى منذ مدة .. وزعمت الزوجة أنه ذهب إلى بلدة نائية تزوج فيها بامرأة أخرى .. سرنا في التحقيق شوطاً .. ولم تجد الزوجة بدءاً من الاعتراف بأن زوجها قتل في هذه القاعة أمام عينيها .. فوجود الجثة مدفونة في دارها لا يدع مجالاً لإنكارها .. ولكنها أنكرت وأصرت على الإنكار أن لها يدًا في القتل .. كيف حدث القتل إذن؟! .. ومن القاتل؟! .. جماعة لا تعرفهم « كانوا ملثمين » دخلوا عليها هي وزوجها ليلاً ،